مجلة العلوم الانسانية، ١٤٢٦/٢٠٠٥هـ.ق، العدد ١٢ (٢): ٣٧ - ٥١

«الليل» وما يتصل به فيالشعر الجاهلي

محمود شكيب انصاري[١] ، حسن دادخواه[٢]

الشعراء الجاهليّون قد وصفوا الليل وصفاً حسياً، صادقاً جميلاً، ورسموا حالهم، وعبّـروا عـن أحاسيـسهم وعـواطفهم فيـه، كماصرّحوا بأعمالهم الليلية. فالمقالة هذه تناولت كل ذلك من خلال المواضيع التالية:
١- المغازلة ٢- المسامرة ٣- ليالي السرور ٤- التلهّف والتحسّر على الليالي ٥- الضيافة ٦- ذكر الأحّبة ٧- ليالي الهموم والغموم ٨- ليالي الشدائد والمصائب ٩- الليالي القرات ١٠- السواري ١١- التهيّو للرحيل ليلاً ١٢- السفر ليلاً ١٣- ليالي الـصحراء ١٤- الغارة في الليل ١٥- الليل الطويل الثقيل والتضجر منه ١٦- ظلام الليل ١٧- القرب ١٨- الليالي المضيئة.

الكلمات الرئيسة: الليل، الشعر الجاهلي، ليالي الصحراء، ذكر الاحبة، السفر ليلاً.

١- المقدمة

الليل؛ هذه الكلمة الصغيرة في مبناها والكبيرة في معناها قد ردّدها كثير من الشعراء الجاهليين؛ من سعيدهم وشقّيهم، وغنّيهم وفقير هم. وفي الواقع، إن الشعراء الجاهليين قـد جاء وا واصفين الليل وصفاً حسّياً، صادقاً جميلاً، راسـمين حالهم ومعبرين عن أحاسيسهم وعواطفهم فيه. وسـوف نعرض لهذه المواضيع، في المقالة هذه، إن شاء الله.

وهنا نرى المقام مناسباً لأن نبدأبحثنا ودراسـتنا في مجال لفظة الليل ومايدور حولها، تحت العنوان التالي:

الليل كلفظ ومايقابل ذلك عند الأمم الشرقية:

الليل قد جمع على ليالٍ، فزادوا فيه الياء على قياس فصارت ليالي، وفي جمعه يقال أيضاً على القلب أي تقديم الياء على اللام وقلبها همزة، وهو شاذ. وقيل الليل واحد بمعنى جمع، واحد تُه ليلة، مثل تمره وتمر.

وقيل الليل مثل الليلة كما يقال: العشي والعـشّية. وقيل بأن لفظ الليل مقابل للفظ النهار، ولفظ الليلة مقابل للفظ اليوم.

وقيل أصل الليلة لـيلاة، فحُـذفت الألـف، لأن تصغيرها لُيْيلة، والتصغير يَرُد الأشياء الى أصلها. والليلـة جمعها ليلات؛ وهي الليل أو واحدته كما مّر. والليل حّده من مغرب الشمس الى طلوع الفجر أو الى طلوع الشمس ولكل ساعة من ساعاته اسم محدّد لدى العرب، سـوف نتناوله في مقامه ان شاء الله. وليلى من أسـماء النـساء

---

١. استاذ مشارك بجامعة شهيد جمران اهواز

٢. استاذ مساعد بجامعة شهيد جمران اهواز

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1426.12.2.5.7]

وأشهرهنّ ليلى العامرية معشوقة قيس بن الملـوح؛ الملقّب بمجنون ليلي، و ليلى الأخيلية؛ معشوقة توبة بـن الحمير.

وأمّ ليلي: الخَمرُ السوداء، وليلي هي النشوَة، وهـو ابتداءُ السكر. ويقال للمضَعف والمحمق: أبو ليلى. وليـل وليلي: موضعان.

وقد ذكر في معجم البلدان، لياقوت بـن عبـدالله الرومي الحموي، أن «ليلى: اسمَ المرأة: جبـل، وقيـل هضبة، وقيل قارة»[١].

وختاماً لهذا المقال نأتي بما ذكر في مجـال ألفـاظ الليل، عند الشعوب السامية، كمايلي:يقـولُ بطـرس البستاني في قاموسه محيط المحيط:«و هـو في العبرانيّـة (ليلْ) وفي سريانيّه (ليا)» ويضيفُ على هذا محمـود عجان؛ مؤلّف كتاب «الليل والعين في التراث الموسيقي والشعري»: «أن كلمة (الليل) معروفـة وعريقـة في اللغات الساميّة، فهي في العربي (ليل) وفي الآشـوري البابلي(أللُو)، وفي الآرامي (ليا)، وفي لغـت جنـوب الجزيرة العربية والحبشة (ليلة)»[٢].

٢- أسماء الليل

(أ) الجديد: والجديدان:الليل والنهار، وذلـك لأنمـا لا يَبْلَيان أبداً.

قالت الخنساء[٣]:

ان الْجَدِيدَيْنِ في طُول اخْتِلَافِهما
لا يَفْسُدان ولكن يفسد الناسُ [٤]

ب) الخابل: والخابلان: الليل والنهار.

قال مهلهل بن ربيعة[٥]:

لوكُنتُ أُقْتَلُ حِن الخَابِلَيْنِ كَمَا
أُقْتَلُ بَكْراً لأضحَي الحِن قد نَفِدَا[٦]

ج) الصريم: والأصرَمان: الليل والنهار؛ الأن كـل واحد منها انصرم عن صاحبه.

قال زهير بن أبي سلمي[٧]:

بَكَرْتُ عَلَيْه، غُدْوة، فوجدْتُهُ
قُعوداً لَدَيه، بالصريم، عَواذِلُهْ

د)الكافر:

قال لبيد بن ربيعة العامري[٨]

حتّي اذا أَلْقَتْ يَداً في كافر
وأَجَنّ عَورَاتِ الثُّغور ظَلامُها[٩]

٣- أسماء ليالي الشهر

(أ) الغُرة: وغرة الشهر: ليلةُ استهلال القمر لبياض أولها.

(ب)السواء: ليلة السواء : هي ليلة أربَع عشرةَ من الشهر أو ثلاثَ عشرةَ، يستوي القمر ويكمل، وذلك اذا اتسق، واتساقه: استواؤه. وقيل: لأنه يـستوي في ليلـها ونارها.

(ج) التمام: ليلة التمام: ليلة الـسواء(الـسابقة). ويقال: ليلُ التمام أيضاً، بالكسر لاغير، وقيل انه أطول ما يكون من ليالي الشتاء.

(د) المحمقات: المحمِقاتُ من الليالي: التي يَطلُع القمر فيها ليله كله فيكون في السماء ومن دونه سَحاب، فترى ضوءاً ولا ترى قمراً، فتظُن أنّك قد أصبحتَ وعليك ليل.

(ر) الدرعاء: ليلة دَرعاء: ليلة يطلع القمر فيها عند وجه الصبح وسائرها أسود مظلـم. والليـالي الـدرَع والدرع: هي ليلة ست عشرة وسبع عشرة وثماني عـشرة وذلك لسواد أوائلها وبياض سائرها.

(س) الظلَم: ثلاث ليال يَلِين الدرَع (السابقة).

(ص) الحِندِس: الْعجاء: الْحنادس: ثالث ليال بعـد الظلَم.

(ط) الدعجاء: أولي ليالي المحاق، وهي ليلـة ثمـانٍ وعشرين.

(ع) الدهماء: ليلة تسع وعشرين، من الدهمة وهـي السواد.

(ف)الليلاء: ليلة الثلاثين؛ وذلك لظلمتها.

(ك) المِحَاق والمُحاق: آخر الشهر اذا امحق الهـلال فلم يُرَ.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1426.12.2.5.7]

(ل) الدأداء: والدأديءُ: ثُلاثُ ليالٍ من آخر الشهر بعد المحاق.و قيل: سميّ دآديءُ لأن القمر فيها يُدَأْدِيءُ الى الغيوب أي يسرع.

قال الأعشى[١٠]:

تَدارَكُهُ فِي مُنْصِلِ الْأَلِ بَعْدَمَا
مَضَى غَيْرَ دَأْدَاءٍ وقد كَادَ يَعْطَبُ[١١]

٤- ترتيب أوقات النهار والليل

يقال لأول وقت من النهار، الصباح، ثم الْبكور قبل طلوع الشمس، ثُم الغُدْوَة بعد طلوعها ثم الاشراق، ثم الهـاجرةُ اذاكانت الشمس في كبد السماء، ثم الظهيرةَ، ثم الـرواح اذا أدَبر النهار وراح، ثم العصر، ثم الأصيل، ثم المساء، ثم الطفوف ، ثم العشي وهو آخر ساعة من النهار، ويقـال لأول ساعة من الليل، الشفَق[١٢] .

٥- مواضيع الليل في الشعر الجاهلي

في هذا الـال نتناول أهم ما جاء عند الشعراء الجـاهليين عن الليل والمكانة التي احتلّها، ونتناول أيضاً وصفهم اياه، كما نتناول أحوالهم النفسية المختلفة التي رسموها لنـا، في اطار هذا الزمن المرموز، كمايلي:

٥-١ المغازلة

اذا كان الليل يتمثّل بالسكون والهدوء، وظلامهُ يتمثل بالحُجُب والستور، أنه ذاهب بنور عيون الرقباء والوشاة والعـذال، وفي الوقت نفسه يكون هو وقت خفاء الأفعال وكتمان الأسـرار، فهو مراد المحبّين. ألاسمعت ما قال عنه الشاعر:

ويا ليلُ سترُاللهِ أنتَ وسرهُ
وحضنُ الهوى يا ليلُ أنتَ فَهَلْتدري[١٣]

وعنينا بالمغازلة الشعر الذي يدور حـول صـفات النساء، أو ميل الرجال اليهنّ، أو التحـدّث عنـهنّ، أو اللهوبنّ، أو صدود هن أو وصالهن نستطيع أن نُدْخِل في اطار الغزل، الموضوعات التالية:

٥-١-١ ليالي الوصل واللقاء

الوصل أمل المحبين وحلم العاشقين غايـة المتبـولين ونايـة المتيمين. لهذا المحبّ لا ينوي شيئاً من تغزّله الاّ الوصال واللقاء. فكلّ هذا لاحظناه في الشعر الجاهلي. قال امرؤ القيس[١٤].

وَبَيْضَةِ خِدْرٍ لا يُرَامُ خِبَاؤُها
تَمَتَّعْتُ مِن لَهْوِ بِها غَيْرَ مُعْجَلِ[١٥]

فَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً إليها ومَعْشراً
على حِرَاصاً لَوْ يُسِرونَ مَقْتَلي[١٦]

اذا ما الثريّا في السّماء تعرضَتْ
تَعرضَ أَثْناء الوِشَاحِ المُفَصلِ[١٧]

فَجِئْتُ وقَدْ نضتْ لِنَوْمٍ ثِيابَها
لَدَى السِّتْرِ إلاّ لِبْسَةَ المُتَفَضلِ[١٨]

فَقَالَتْ: يَمِينَ اللهِ مالَكَ حِيلَة
وَمَاأَن أَرَي عَنْك الْغَوايَةَ تَنْجَلِي[١٩]

خَرَجْتُ بِها أَمشِي تَجُر وَرَاءَنَا
على أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرحلِ[٢٠]

فَلما أجزْنَا سَاحةَ الْحَي وانْتَحَى
بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذي حِقَافٍ عَقَنْقَلِ[٢١]

هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رأسِها فتمايلَتْ
على هَضِيمَ الكَشْحِ رَيا الْمُخَلْخَلِ[٢٢]

٥-١-٢ ليالي اللهو واللعب

لما كان ذكر صفات النساء أو ميل الرجـال الـيهن، أو التحدث عنهنّ، أو حتى تخيّل قولٍ فيهن يـدخل اطـار الغزل، فبديهيّ أن يدخل التحدث عن اللهو بن ايضاً في اطار الغزل. فالشعراء تحدثوا كثيراً عن ليـالي لهـوهم، فاخترنا شعر الأعشى لكثرته، كمايلي:

قال الأعشى الكبير[٢٣]:

وَبَيْضَاءِ الْمعاصِمِ إلفِ لَهْوٍ
خَلَوْتُ بَشَكْرِها لَيلاً تَماما[٢٤]

وقال أيضاً[٢٥]:

فَدَخَلْتُ اذْ نَامَ الرقيـ
ـبُ فَبِت دُونَ ثِيَابِهَا

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1426.12.2.5.7]

حَتى اذا مَا اسْتَرْ سَلَتْ
مِنْ شِدةِ لِلعَابِهَا
قَسمْتَهَا قِسْمَيْنِ كـ
ـل مُوَجِهٍ يُرْمَي بِهَا
فَتَنْيتُ جِيدَ عَرِيرَةٍ
ولَمَسْتُ بَطْنَ حِقَابِهَا(٢٦)

٥-١-٣ طروق الخيال

لما كان الشعر المغنّي بصفات النساءو ميل الرجال الـيهن والحديث عن جمالهن وخصالهن، وما في هذا المعنى يدخل في اطار الغزل فإذن حديث الشعراء عن طيفهن وما يثيره في أنفسهم من تباريح الحبّ أيضاً يدخل في مدار الغزل. قال طرفة بن العبد(٢٧):

أرق العَيْنَ خَيال لم يَقِرْ
طافَ والركْبُ بصَحْراءُ يُسُر(٢٨)
جازَت الِيدَ الى أرجُلِنا
آخِرَ الليل بَيعفُورٍ خَدِرْ (٢٩)
ثُم زارَتْني وصَحْبي هُجع
في خَلِيطٍ بَيْنَ بُرْدٍ وَنَمِره(٣٠)
تَخْلَسُ الطرْفَ بَعَيْنَيْ بُرْغُزٍ
وبخديْ رَشَاء آدَمَ غِر (٣١)
و لها كشْحا مَهاةٍ مُطْفِلٍ
تَقْتَرِي بِالرّمْل أُفْنانَ الزهَر(٣٢)

٥-٢ المسامرة

إذا تصفحنا دواوين الجاهليين ودققنا فيها لوجدنا أبياتاً كثيرة تشير الى المسامرة وعدم النوم في الليل.

وقد طالعنا تلك الأبيات وإستخرجنا منها الأهم، فالآن ندرسه، مبينين فيه دواعي المسامرة على الشاكلة التالية:

دواعي المسامرة:

٥-٢-١ المسامرة

المسامرة: إجتماع شخـصين أو أشـخاص في الليـل للحديث.نحو قول امرؤ القيس(٣٣):

فَقَالَتْ سَباكَ اللهُ فاضِحِي
الستَ تَرَي السَمّار والناسَ أحْوال (٣٤)
فقُلْتُ يَمينَ اللهِ أبْرَحُ قاعداً
ولو قطعوا رَأسِي لَدَيْكِ وأوصَالِي
حلفتُ لها با لله حلفةَ فاجرٍ
لنامُوا فماإن مِن حديثٍ ولا صَال (٣٥)

٥-٢-٢ المنادمة

المنادمة: تجالس الندماء والرفقاء على الشراب، نحو قـول الأعشي الكبير:

أتاني يُؤَامِرُني في الشمُو
ل لَيلاً فَقُلْتُ لَهُ عَادِهَا(٣٦)
أرَحْنا نُباكِرُ حِد الصُبو
حِ قَبْلَ النُفوسِ وحُسادِها(٣٧)
فَقُمْنا ولَما يَصِحْ دِيكُنا
الى جَوْنَةٍ عِندَ حَدادِهَا(٣٨)
تَنخلُها مِنْ بِكارِ القِطاف
أزْيرقُ آمَنُ اكْسَادِها(٣٩)
فَقُلْنا لَهُ هذِهِ هَاتِهَا
بأدْماءِ فِي حَبْل مُقْتَادِهَا(٣٩)

٥-٢-٣ اللهو

اذا تصحفنا دواوين الجاهلية ودققنا فيها لرأينـا كثـرة الأشعار التي تصرح بلهو الشعراء بالنساء، من الليـل الى الصباح؛ فهذا ما جعلنا أن نعدّ هـؤلاء الـشعراء مـن الساهرين للهو. ومنهم اختر نا عنترة بن شدّاد، فنـذكر بيتاً له(٤٠).

لَهَوْتُ با والليل أرْخَي سُدولَه
الى أن بدا ضَوْءُ الصباح المبلجُ

٥-٢-٤ الوجد والشوق

بإمكان الوجد والشوق أيضاً أن يجعلا الانـسان يـسهر ولاينام. قال الأعشى الكبير(٤١):

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1426.12.2.5.7]

نَامَ الخَلِي وبِت الليلَ مُرْتَفِقَا
أَرْعَى النجُومَ عَميداً مُتْبَتاً أَرِقَا
أَسْهُو لِهَمّي وَدَائِي فَهْيَ تُسْهِرُني
بَانَتْ بِقَلْبِي وأَمْسَى عِنْدَهَا عَلِقَا
يَالَيْتَهَا وَجَدَتْ بِي مَا وَجَدَتُ بِهَا
وَكَانَ حُبّ ووَجْد دَامَ فَاتفَقَا.

٥-٢-٥ الهمّ والغمّ

وكان الحزن على الأحباب المفقودين أيضاً من دواء ـ ي السهر؛ قالت الخنساء ترثي صخراً:

يا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكَ مِغْزَارِ
وابْكِي لصَخْرٍ بِدَمْعٍ مِنْكِ مِدْرَارِ[٤٢]
إني أرِقْتُ فَبِت الليل سَاهِرَة
كأنما كُحِلَتْ عَيْني بعُوّار[٤٣]
أرعي النجومَ وما كُلفتُ رِعيتها
وتارةً أتغشّى فَضْلَ أطمارِ[٤٤]

٥-٣ ليالي السرور

ليالي السرور هي ليالي الفرحة والبهجة، والمسرة والغِبطة، والليالي الحلوة التي يفوز فيها الحبيب بوصال حبائبـ ـه، إو الليالي الصالحةالتي يظفر فيها الانسان يعيش صالح نـ ـاعم. قال عنترة بن شّداد[٤٥]:

سقتك يا علم السعدي غادية
من السحاب وروى ربعك المطرُ[٤٦]
كم ليلةٍ قد قطعنا فيك صالحة
رغيدة صفوها ما شابه كدرُ[٤٧]
مَع فِتية تتعاطى الكأسَ مترعة
من خَمرةٍ كلَهيبِ النار تزدهرُ
ديرُها من بنات العرب جارية
رشيقة القد في أجفانا حَورُ
إن عِشتُ فهي التي ما عِشْتُ مالِكَتي
وإن أُمتْ فالليالي شأنُها العبرُ

٥-٤ التلهّف والتحسّر على الليالي

لمّا يفرح ويبتهج الانسان بلياليه الحلوة والممتعة فبديهي أن يحزن ويتحسّر على ضياعها؛ قال الأعشي الكبير[٤٧]:

وإن أخاكِ الذي تَعلَمين
ليالينا إذْ نَحُل الحِفَارَا[٤٨]
تبدل بَعد الصّبي حكمةً
وقَنعهُ الشَيْبُ مِنْهُ خِمارَا[٤٩]

٥-٥ الضيافة

اشتهر العرب بالكرم والجود، والافضل ان نقول:«لم تكن خصلة عندهم تفوق خصلة الكرم، وقد بعثتها فيهم حياة الصحراء القاسية وما فيها من أجواب وامحال فكان الغنيّ بينهم يفضل الفقير، وكثيراً ما كان يذبح ابله في سـ ـنين القحط، يطعمها عشيرته، كما يذبحها قرير العين لـ ـضيافه الذين ينزلون به او تدفعهم الصحراء اليه. ومن سننهم انم كانوا يوقدون النار ليلاً على الكثبان والجبال، ليهتـ ـدي اليهم التائهون والضالون في الفيافي، فاذا وفـ ـدوا علـ ـيهم آمنوا حتى لو كانوا من عدوهم، ويدور في شعرهم الفخر بذه الميزات وان كلابم لا تنبح ضيو فهم لهـ ـا تعـ ـودت كثرة الغادين والرائحين.»[٥٠]

واشتهر عندهم بالجود والكرم كثيرون، مثل حـ ـاتم الطائي الذي ضرُبت الأمثال بكرمه، وهو يصوره في كثير من شعره،كقوله[٥١]:

اذا ما بخيل القوم هرّت كلابه
وشقّ على الضيف الضعيف عقورُها[٥٢]
فاني جبان الكلب بيتي موطأ
اجود اذا ما النفس شح ضميرُها[٥٢]
اشاور نفس الجودِ حتي تطُيعني
وأترك نفس البُخل لا استشيرُها
وليس على ناري حجاب يكُنها
لمستوبص ليلاً، ولكن أُنيرُها [٥٣]

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-29]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1426.12.2.5.7]

٥-٦ ذكر الاحبة

ان الليل«فيه تجم[٥٣] الأذهان، وتنقطع الأشغال، ويصح النظر، وتؤلّف الحكمة، وتدرّ الخواطر، ويتـسع مجـال القلب...»[٥٤] فذكر الاحبة فيه شيُ بديهيّ، قال زهيربن ابي سلمى[٥٥]:

تأوَبني ذكر الاحبة ، بعد ما
هجعتُ ودوني قُلةُ الحَزن[٥٦]

٥-٧ ليالي الهموم والغموم

الليل هو وقت الهدوء والسكون، والوقت الذي ينفرد فيه الإنسان بنفسه ويتفرغ لذكره وهمومه، هذا ما يلاحظ من ثنا يا الأبيات التالية:

قال النابغة الذبياني [٥٧]

كليني لِهَم، يا اميمة ناصبٍ
وليلٍ اقاسيه، بطيء الكواكبِ[٥٨]
تطاول حتى قلتُ ليس بمنقضٍ
وليس الذي يرعى النجومَ بآيبِ
وصدر اراح الليلُ عازبَ همه
تضاعف فيه الحزن من كل جانبِ[٥٩]

٥-٨ ليالي الشدائد والمصائب

ليالي الشدائد : الليالي التي تنزل فيها على الأنسان، نائبـة من نوائب الدهر، او بعبارة اخرى: الليالي التي تضيق فيها الصدور، وتذهل فيها العقول من شدّتا ونكارة امرهـا.

قال زهير بن ابي سلمي[٦٠]:

تساقُ الى قومٍ، لقومٍ غرامةً
صحيحاتُ مالٍ طالعاتٍ بمُخرَم[٦١]
لحيّ حلالٍ يعصمُ الناسَ أمرهُم
اذا طرقت احدى لليالي بمعظمِ[٦٢]

و قالت الخنساء [٦٣]:

ألا لا أرى في الناس مثلَ معاوية
اذا طرقتْ احدى الليالي بداهية[٦٤]
بداهية يُضغي الكلابَ حسيسُها
وتخرج مِن سر النّجّي علانيه[٦٥]

٥-٩ الليالي القرّات

غالباً تَذكُر الليالي الباردة تبياناً لشدة الزمان، وتعظيمـاً للقائم باعمال انسانية أو بطولية فيهـا، كمـا نـرى في الابيات التالية:

قال امرؤ القيس[٦٦]:

لِنعمَ الفتى تعشو الى ضَوء ناره
طريفُ بن مال ليلة الجوع والخَصْرِ[٦٧]
اذا البازل الكوماءُ راحت عشية
تلاودُ من صوت المبسينَ بالشجَرِ [٦٨]

وقال الشنفري واصفاً ليلة بطشه، الشدّيدة الـبرد، مخاخراً بأ عماله البطولية فيها[٦٩]

وليلة نحسٍ، يصطلي القوسَ ربها
وأقطُعُهُ الاتي با يتنبل[٧٠]

٥-١٠ السواري

السوّاري هي السحب الماطرة ليلاً، قد جاء ذكرها كثيراً في الشعرالجاهلي، على الشاكلة التالية: قال لبيد بن ربيعة العامري[٧١]:

رُزقّت مرابيع النجوم وصابا
ودقُ الرواعِدِ جودُها فرهامه[٧٢]
من كل ساريةٍ وغادٍ مُدجِنٍ
وعشّيةٍ متجاوبٍ إرزامها [٧٣]

٥-١١ التهيؤ للرحيل ليلا

كانت الجمال تيأ ليلاً للرحيل؛ قال الأعشى الكبير[٧٤]

أتصرمُ رّيا أم تُديم وصالَها
بل الصرمَ اذ زمت بليل جمالها[٧٥]

وكان تيؤ المطايا في الليل لأجل الرحلة في الصباح المبكر: وذلك كانت العرب تفضله لإتساع الوقت امـام

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1426.12.2.5.7]

المسافر قبل اشتداد الحرارة.و في مجال الإرتحال في الصباح المبكر اشعار كثيرة منها قول الأعشى الكبير(٧٦):

رحلت سميةُ غدوةَ اجمالُها

عَصَبي عليك فما تقول بدا لها

والليل لم يكن وقت اعداد الركـاب للرحلـة في الصباح فحسب بل كان زمن الإرتحال ايضاً:

قال امروء القيس(٧٧):

وَحَدّث بأن زالت بليل حمولُهم

كنحلٍ من الأعراضِ غير مُنَبق

٥-١٢ السفر ليلا

قد اخبر الشعراء عن اسفارهم واقتحا مهم الأهوال ليلاً؛ قال تأبط شراً

وشعب كشل الثُوب، شَكسٍ طريقُهُ

بمجامعُ صوحيهِ نطافُ مخاصرُ

تعسفته بالليل، لم يهدني له

دليل ولم يحسن لي النعت خابر (٧٩)

والجاهلي كان يعرف النجـوم ويهتـدي بـا في اسفاره؛ قال علقمة الفحل(٨٠):

هداني اليك الفرقدانُ ولاحب

له، فوق اصواء المتان، علوب(٨١)

٥-١٢-١سفينة الصحراء في الياليِ السفر

قد وصف الجاهلي مركبه الذي كان يستخدمه في ليـالي سفره، على الشاكلة التالية :

قال الأعشى الكبير(٨٢):

بشجاع الجنان يحتفر الظلـ

ـماء ماضٍ على البلاد خشوفِ (٨٣)

مستقل بالردف ما يجعل الجـ

رةَ بعد الادلاج عير الصريفِ

وصف الأعشى وجمله قائلاً: انه شـجاع القلـب يتحدى الظلماء فيخترق حجب الليل الكثيفة، متقدماً لا يخاف ولا يتردد. وان هذا الجمل قوي، لا يبالي ان يركب وراء صاحبه ويسير الليل كله خالي الجوف من الطعـام، فلا يجتّر، ولا يسمع له الّاصرير انياب فقط.

٥-١٢-٢ الفاظ في مجال السير ليلا

(أ) الإدلاج والدلج: السير من اول الليل الى آخره؛ قـال الأعشي الكبير (٨٤).

و ادلاج ليلٍ على خيفةٍ

وهاجرةٍ حرها يحتدِم

و قال ايضاً(٨٥):

لُيعِدَن لِمَعَد عِكْرُها

دَلْجَ الليل واكفاءَ المنح(٨٦)

(ب)الادلاج والدلجة: السير آخـر الليـل؛ قـال الاعشي الكبير(٨٧):

و ادّلاج بعدَ المنام وتجيـ

ـرٍ وقف وسبسبٍ ورمال(٨٨)

و قال ايضاً(٨٩):

و بلدةٍ يرهب الجواب دلجتها

حتى تراه عليها يبتغي الشيعا (٩٠)

(ج) الإسآد: سير الليل كله، والاغذاذ في الـسير؛ قال الاعشى الكبير(٩١):

تراهن من بعد آسادهن

وسير النهار وتدآبا(٩٢)

(د) السري: سير الليل؛ قال الاعشي الكبير (٩٣)

ضوامر خوصاً قد أضربا السري

وطابقْنَ مَشْياً في السريح المُخَدَم (٩٤)

٥-١٣ لياليِ الصحراءِ

قد وصف الشعراء الصحراء ليلاً، بالوحـشة وشـبهوا وحشتها بصوت البوم والضوَع؛ قال الاعشى الكبير(٩٥):

لا يسمعُ المرءُ فيها ما يؤنسه

بالليل إلا نئيم البوم والضوعا(٩٦)

وكذلك شبهوا وحشتها بعزيف الجنّ قال الاعشي الكبير(٩٧)

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1426.12.2.5.7]

وبلدة مثل ظهر التّرس موحشة
للجن بالليل في حافاتا زجل

٥-١٤ الغارة في الليل

قد اخبر الشعراء عن غارات في الليل على الشاكلة التالية:
قال الشنفري:

وليلة نحسٍ يصطلي القوس ربا
واقطعه الاتي با يتنبل
دعست على غطش وبغش وصحبتي
سعار وازيز ووجر وافكل(٩٨)
فأيْمتُ نسواناً وايتمتُ ولدةً
وعدت كما ابداتُ والليل اليل (٩٩)

٥-١٥ الليل الطويل الثقيل والتضجرمنهُ

قد شكا الشعراء طول الليل واخبروا عن تضجر هم منـه على الشاكلة التالية:
قال المهلهل(١٠٠):

أليلتنا بذي حسم أنيري
اذا انت انقضيت فلا تحوري (١٠١)
فان يك بالذنائب طال ليلي
فقد أبكى من الليل القصير (١٠٢)
و انقذني بياض الصبح منها
لقد أنقذت من شر كبير
كأن كواكب الجوزاء عوذ
معطفة على ربع كسير (١٠٣)
كأن الفرقدين يدا بغيض
ألح على افاضته قمير (١٠٤)

ارقت وصاحبي بجنوب شعب
لبرق في تامة مستطير

و قال امروء القيس(١٠٤):

وليلٍ كموج البحر أرخى سدولَه
على بانواع الهموم ليبتلي (١٠٥)

فقلت له لمّا تمطّي بصُلبه
وأردف أعجازا وناء بكلكل (١٠٦)
الا أيها الليل الطويل ألا انجلي
بصبح وما الا صباح منك بأمثل
فيالك من ليل كان نجومه
بأمراس كتان الى صُمّ جندل

٥-١٦ ظلام الليل

قد وصف الشعراء الجاهليون الليل بالظلام كثيرا ولهم في وصف هذا الفاظ وتعابير خاصة وجميلة منها:

(أ) الليل«ارخى سدوله» قال امروء القيس (١٠٧)

وليل كموج البحر ارخى سدوله
على بانواع الهموم ليبتلي

(ب)«الليل اليل» قال الشنفري١٠٨

فأيّمتُ نسوانا وايتمت ولدة
وعدت كما ابدات والليل اليل

(ج) « الليل المعتكر» قال عنترة بن شداد (١٠٩)

اطوي فيافي الفلا والليل معتكر
واقطع البيد والرمضاء تستعر (١١٠)

(د) «الليل مطرق» قال المتلمس(١١١)

حنت قلوصي با والليل مطرق
بعد الهدوء وساقتها النواقيس (١١٢)

(ر)«ليل دامس» قال عروة بن الورد(١١٣):

ولقد اتيتكم بليل دامس
ولقد اتيت سراتكم بنهار (١١٤)

(س) «ليل بيم» قال حاتم الطائي(١١٥):

وليل بيم قد تسربلت هوله
اذا الليل بالنكس الضعيف تجهما(١١٦)

(ص)« ليل مظلم» قال عنترة بن شداد (١١٧)

ان كنت از معت الفراق فانما
زمت ركابكم بليل مظلم

(ط)« ليل اسود» قال عنترة بن شداد (١١٨)

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-29]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1426.12.2.5.7]

وذوابل السمر الدقاق كانا
تحت القتام نجوم ليل اسود [١١٩]
(ع) «ليل حالك » قال امرؤ القيس [١٢٠]
فبت بليلة بتت همومي
با من طول حالكه السواد
(ف)« ليل مهيب»قال امرؤ القيس[١٢١]
تلافيتها والبوم يدعو با الصدي
وقد البست افراطها ثني غيهب [١٢٢]

٥-١٧ القرب

القرب هو سير الليل لورد الغد، وقيل هو طلب الماء ليلاً، قد ذكره الشعراء كثيراً في اشعارهم على الشاكلة التالية:

قال الشنفري [١٢٤] :
وتشرب أساري القَطاالكُدْر؛ بعدما
سرت قَرَباً، أحناؤها تتصلصلُ [١٢٥]
و قال امروء القيس [١٢٦]
أرنّ عليها قارباً وانتحت له
طوالُه ارساغ اليدن َنحوصُ [١٢٧]
فأوردها من آخر الليل مشرباً
بلائق خضراً ماؤهُنّ قليص [١٢٨]

٥-١٨ الليالي المضيئه

قد عبر الشعراء عن الليالي المضيئه بأقوال شتي، منها:

(أ)«الليل محمر» قال الشنفري[١٢٩]
فقد حُمّتالحاجات والليلُ مقمرٌ
شُدّتْ، لطيّاتٍ، مطاياو ارحل[١٣٠]
(ب)«ليله البدر»؛ قال زهير بن ابيسلمي [١٣١]
لوكنتُ مِنْ شيءٍ سِوي بشرٍ
كنتَ المنيرَ، لليلِهِ البدْرِ
و قال عنتره بن شداد [١٣٢]
و بدتْ فقُلْتُ البدرُ ليلَةَ تمّهِ
قد قلّدتْهُ نجومَها الجوزاءُ [١٣٣]

ووصفوا اشراق وضياء الوجه في الليل المظلم ايضاً، كما يلي:

قال امرو القيس: [١٣٤]
تضيء الظلام بالعشيّ كأنّها
منارةُ ممسي راهبٍ متبّتل [١٣٥]
و قالت الخنساء: [١٣٦]
جَهْمُ المحيّا تضيء الليل صورتُهُ
آباؤهُ من طوال السّمكِ احرارُ[١٣٧]

٦- الخاتمه

حقاً ليل الجاهليّ كان حياً بنبضات قلب عشاقه وبأنفاس محبّيه وبحراره حب مريديه وبدوران احبابه.

اذ كانت فيه حركات بالرغم من سكونه، وكانت فيه ضجات بالرغم من هدوئه؛ فالعاشـقون والمـاجنون كانوا يستغلونه لما يتمنونه، والساهرون كانوا يحبونه لقيام مجالس سمرهم والكرماءِ كانوا يعشقونه لضيافة ضـيوفهم و... اما الحزناء فكانوالم يرغبوا فيه لانه يضاعف عليهم احزانهم.

والغريب هو تناقص حالات الجاهليّ في الليل؛ ففئة كانت مسروره بالليل وفئة كانت محزونة. وفئة كانـت تحب وتعشق الليل وأخرى كانت تكرهه وتملّه. والبعض كان ليلة مشرقاً مضيئاً والآخر مظلماً حالكاً.

والاكثر غرابه عدم وجود عبارات ليلّيه في العـصر الجاهلي؛ عكس تاكيدات القرآن والإسلام؛ فرب العالمين في آيات كثيرة، امر الانسان بقيام الليل، للصلاة والعبادة منها: ومن الليل فاسجد له وسبّحه ليلاً طويلاً.

٧- المصادر والمراجع

١- ابن الورد، عروه: الديوان، شرح ابن السكيت، دار الكتب، بيروت (١٩٩٤).
٢- ابوالعباس، ثعلب: شرح ديوان زهـير، دارالكتـاب العربي، بيروت، (١٩٩٢)

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-29]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1426.12.2.5.7]

٣- ابوالعباس، ثعلب: شرح ديوان الخنساء، دار الكتاب، بيروت ،(١٩٩٣)
٤- الأعشي، ميمون بن‌قيس: الديوان، مكتبـه الاداب، مصر، (بدون تاريخ)
٥- امرؤالقيس: الديوان، ط٢، دارالمعـارف، القـاهره، (١٩٦٤)
٦- البستاني، بطرس: أدباء العرب، دارنظير، بـيروت، (١٩٩٧)
٧- تـأبط شـراً: الـديوان، ط٢، دارالغـرب، بيروت،(١٩٩٩)
٨- الحموي، ياقوت: معجم‌البلدان، دار صادر، بيروت، (بدون تاريخ)
٩- الزوزني، ابوعبدالله: شرح المعلقـات، دارالارشـاد، دمشق، (٢٠٠١)
١٠- الشنتمري، الأعلم: شرح ديوان علقمـه الفحـل، دارالكتاب العربي، بيروت، (١٩٩٣)
١١- ضـيف، شـوقي: تـاريخ الأدب العـربي، العصرالجاهلي، دارالمعارف، مصر، (١٩٩٨)
١٢- عجّان، محمود: الليل والعين في التراث الموسـيقي والشعري، وزاره الثقافه، دمشق، (٢٠٠١)
١٣- الفاخوري، حنا: الموجز في تاريخ الادب العـربي، ط٢، دارالجيل، بيروت ،(١٩٩١)
١٤- لجنة من الاساتذه، الاني‌الحديثه ج١، منـشورات ذوي‌القربي، افست، (١٣٧٩)
١٥- مجهول: شرح ديوان الخنساء، الكاثوليكيه، بيروت، (١٨٩٦)
١٦- مجهول: شرح ديوان عنتره، دار الكتب العلميـه، بيروت، (٢٠٠٢)

٨- الهوامش

١- ج ٥،ص٢٩.
٢- ص٧.
٣- مجهول، شرح ديوان الخنساء، ص١٥٥.
٤- تقول: لا يزال الدهر باقيا الا ان الناس يهلكون
٥- مهلهل بن ربيعة، ديوان مهلهل بن ربيعة، شرح: طلال حرب، ص ٢٨.
٦- الخبل: ضرب من الجن، والخابل: الشيطان، والخابلان، الليل والنهار، لانما لا يأتيان على احد الا خبلاه برم، وهو المقصود هنا، الجن: خلاف الانس والجن من كل شيء: اوله ونشاطه وشدته.
٧- ابو العباس ثعلب، شرح ديوان زهير بن ابي سلمى، تحقيق: حنا نصر الحتي، ص١٢٣.
٨- الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص١١١.
٩- الكافر: الليل، سمي به لكفره الاشياء اي ستره، والكفر: الستر، والجنان: الستر ايضا، الثغر: موضع مخافة، والجمع الثغور، وعورته اشده مخافة.
١٠- الاعشى، ديوان الاعشى الكبير، تحقيق:م، محمد حسين، ص٢٠٣.
١١- الال: الحربة، المنصل: اسم فاعل من انصل اي نزع نصل الحربة، ومنصل الال: هو شهر رجب، كانت تنزع فيه الاسنة من الرماح لانه كان شهرا حراما لا يقاتلون فيه، دأداء: آخر ليلة من رجب، العطب:التلف.
١٢- الشفق، بقية ضوء الشمس وحمرتا في اول الليل، ترى في المغرب الى صلاة العشاء.
١٣- عجان، محمود، الليل والعين في التراث الموسيقى والشعري، ص٣٣.
١٤- الزوزني، شرح المعلقات السبع، تحقيق: عبدالجبار نبيه الجندلي، ص ٤٤-٤٠.
١٥- بيضة خدر: شبه صاحبته بالبيضة لبياضها ورقتها، الخباء: البيت اذا اكان قطن او وبر او صوف او شعر.
١٦- المعشر: القوم، الاسرار: الاظهار والاضمار، جميعا وهو من الاضداد.
١٧- التعرض: الاستقبال، والتعرض ابداء العرض وهو الناحية، والتعرض الاخذ في الذهاب عرضا. الاثناء: النواحي، والاثناء الاوساط والوشاح: شبه قلادة من نسيج عريض يُرصع بالجوهر، تشده المرأة بين عاتقها

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-29]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1426.12.2.5.7]

وكشحيها. المفضل: الذي فصل بين خرزه بالذهب او غيره.

١٨- اليمين: الحلفُ. الغواية والغي: الضلالة والانجلاء: الانكشاف.

١٩- المرط: المرط عند العرب كساء من خز او من قز او من صوف. المرحل: المنقش بنقوش تشبه رحال الابل.

٢٠- اجزنا: قطعنا، الخبت: ارض مطمئنة، الحقف: المعوج من الرمل. العقنقل: الرمل المنعقد المتلبد.

٢١- الهصر: الجذب. الفودان: جانبا الرس وهضيم الكشح: ضامر الكشح. وريا المخلل: اي ان موضع الخلخال من ساقيها ممتلئ.

٢٢- الاعشى، ديوان الاعشى الكبير، شرح: الدكتورم.محمد حسين، ص١٩٧.

٢٣- الف لهو: معتادة ذلك. الشكر (بفتح الشين): النكاح والفرج او لحمه.

٢٤- نفس المصدر، ص ٢٥٢ – ٢٥٥.

٢٥- الغريرة: الساذجة القليلة التجربة. الحقاب: شيء تتخذه.

٢٦- طرفة بن العبد، ديوان طرفة بن العبد البكري، شرح: يوسف الاعلم الشنتمري، ص ٤٦-٤٧.

٢٧- الارق: السهر.

٢٨- البيد، جمع بيداء، وهي الارض الصلبة المستوية. العفور: ظبي تعلوه حمرة. الخدر: الفاتر العظام البطئ عند القيام.

٢٩- هجع: نيام.

٣٠- تخلس الطرف: تسارق النظر: البرغز: ولد الناقة، الرشاء: الغزال. الآدم: الابيض البطن، الاسمر الظهر. الغر الغافل لحداثة سنة.

٣١- المهاة: البقرة الوحشية، وقوله (تقتري افنان الزهر) اي: تتبع هذه الفنان فترعى زهرها وتورق ورقها وتجني من غض اطرافها. الافنان، جمع فنن: وهو الغصن. الزهر نور كل نبات وكل شجر.

٣٢- امروء القيس، ديوان القيس، تحقيق: محمدابو الفضل، ص ٣١.

٣٣- سباك: باعدك واذهب عقلك، السمار، جمع سامر وهم المتمعون ليلا للسمر.

٣٤- الفاجر هنا: الكاذب، والصالي: المستدفئ بالنار.

٣٥- الحتي، حنا نصر، شرح ديوان الاعشى الكبير، ص ١٢٢-١٢٤.

٣٦- يؤامرني يشاورني. الشمول: الخمر، غادها: ائتها صباحا في الغداة.

٣٧- ارحنا، اراح الرجل، رجعت اليه نفسه بعد الاعياء، وصار مستريحا، جد الصبوح، جد: نشاط.

٣٨- الجونة: الخابية السوداء. حدادها: خمارها وصاحبها الذي يحد الناس اي يذودهم منها لنفاسته.

٣٩- تنخلها: اختارها. بكار العطاف: اول العناقيد.

٤٠- الادماء: الناقة الصادقة البياض، السوداء الاشفار. مقتادها: غلامها الذي يرعاها.

٤١- مجهول، شرح ديوان عنترة، ص ٢٩.

٤٢- الاعشى، ديوان الكبير، شرح: الدكتورم: محمد حسين، ص ٣٦٥.

٤٥- مغزار: كثير، مدرارا: يصب صبا ويسح سحا.

٤٦- العوار: الذي يجده الانسان في عينه شبه الحصاة او العود من الرمد.

٤٧- رعى النجوم رعيا وراعاها: راقبها وانتظر مغيبها، وقولها: (ارعى النجوم..) اي: ابين قاعدة واتغطى بخلفان ثيابي.

٤٨- مجهول، شرح ديوان عنترة، ص٦٥.

٤٩- العلم: الجبل، والسعدي: نسبة الى بني سعد بن قيس، من اجداده. الغادية: السحابة.

٥٠- الاعشى، ديوان الاعشى الكبير، شرح الدكتور م. محمد حسين، ص٤٥.

٥١- الجفار: موضع بالبصرة، وقيل بمكة، كثير المياه.

٥٢- الخمار: ما تغطي به المراة رأسها، وكل ما ستر شيا فهو خمارة.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1426.12.2.5.7]

٥٣- ضيف، شوقي، تاريخ الادب العربي، العصر الجاهلي، ص٦٨.
٥٤- الفاخوري، حنا، الموجز في الادب العربي وتاريخه، ج١، ص٤٤.
٥٥- هرت الكلاب: نبحت، عقورها: الكلب الذي يعقر الضيف.
٥٦- جبان الكلب: اي ان كلبة لا يعقر الضيوف: الشح: البخل، او الحرص.
٥٧- مستوبص: اي الذي يتطلع الى بصيص نار يهتدي به، والبصيص: البريق والمعان.
٥٨- تجم: تستريح.
٥٩ – القيرواني، ابو اسحاق ابراهيم، زهر الآداب وثمر الالباب، ج١، ص١٤٨.
٦٠- تاوبني: اتاني مع الليل.
٦١- النابغة الذبياني، ديوان النابغة الذبياني، شرح: غريد الشيخ، ص١٥.
٦٢- كليني، اتركيبي، ناصب اي ذب نصب، والنصب: التعب.
٦٣- العازب: البعيد.
٦٤- الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص٨٥.
٦٥- المخرم: الثنيه في الجبل والجمع المخارم.
٦٦- ابو العباس، ثعلب، شرح ديوان لخنساء، تحقيق: د.فايز محمد، ص ١٨-١٧.
٦٧- يضغي يتصور جوعا، الخسيس: الصوت الخافت.
٦٨- يضغي: يتضور جوعا، الخسيس: الصوت الخافت.
٦٩- امروء القيس، ديوان امرء القيس، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ص ١٤٢.
٧٠- الخصر: شدة البرد.
٧١- قوله: اذا البازل الكوماء.. يصف شدة الزمان وبردة، البازل: المسنة من الابل وهي اجلدها واقواها.
٧٢- لجنة من الاساتذة، في الماني الحديثة، ج١، ص ٣٠٤.
٧٣- النحس: ضد السعد، الامر المظلم، الريح الباردة، وهو المراد، الاقطع: ج قطع: نصل قصير عريض، السهم.
٧٤- الزوزني، شرح المعلقات السبع، تحقيق عبدالجبار نبيه الجندلي، ص١١٤.
٧٥- مرابيع، النجوم: الانواء الربيعية، وهي المنازل التي تحلها الشمس فصل الربيع، والصواب: الاصابة يقال صابة امر كذا واصابه بمعنى، والودق: المطر والجود: المطر النام العام، والرواعد: ذوات الرعد من السحاب، والرهام والرهم: جما رهَمِة وهي المطرة التي فيه لين.
٧٦- السارية: السحابة الماطرة ليلا والجمع السواري، المدجن: الملبس آفاق السماء بظلامه لفرط كثافته الارزام: التصويت.
٧٧- الاعشى، ديوان الاعشى الكبير، شرح: الدكتور م. محمد حسين، ص ٣٤٣.
٧٨- نفس المصدر، ص ٢٧.
٧٩- امروء القيس، ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ص ١٦٨.
٨٠- تابط شرا، ديوان تابط شرا واخباره، تحقيق: علي ذو الفقار شارك، ص ٩٤-٩٥.
٨١- الشعب: الطريق في الجبل، وشل الثوب: خياطة خفية، شكس: ضيق والمامع: هي ما اجتمع من الرمل، والصوحان، وجها الجبل القائمان وحائطا الوادي والشعب، ونطاف مخاصر: قليلة صغيرة.
٨٢- تعسفه من التعسيف وهو السير على غير علم ولاهدائه ولا اثر.
٨٣- الشنتمري، لاعلم، شرح ديوان علقمة بن عبدة الفحل، تحقيق: حنا نصر الحتي، ص ٢٧.
٨٤- الفرقدان: نجمان، قوله: (هداني اليك الفرقدان) يعني: انه سرى بالليل في سيره اليه، فاهتدى بالنجوم اللاحب: طريق الواضح، الاصواء، جمع صوى والصوى، جمع صوة وهي المكان المرتفع، المتان: الجمع متن، وهو المكان الصلب المستوى، العلوب، جمع علب: وهو الاثر.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-29]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1426.12.2.5.7]

٨٥- الحتي، حنا نصر، شرح ديوان الاعشى الكبير، ص ٢١٥.
٨٦- الجنان: القلب، الخشوف: المدلج الذي يسير في الليل.
٨٧- نفس المصدر، ص ٣١٤.
٨٨- نفس المصدر، ص ٩١.
٨٩- العكر/ الاصل، وهو كذلك العادة، اكفات الابل: كثر نتاجها.
٩٠- نفس المصدر، ص ٢٩٦.
٩١- التهجير: السير ساعة الهاجرة اي وسط النهار: القف: الارض الوعرة، السبسب: الفلاة المستوية الواسعة.
٩٢- نفس المصدر، ص ٢٠١.
٩٣- الجواب: المسافر الكثير الجولاني في الصحراء، الشيع، جمعة شيعة، وشيعة الرجل، الذي شايعه، اي يعينه ويشجعه.
٩٤- نفس المصدر، ص ٦٨.
٩٥- نفس المصدر، ص ٣٤٨.
٩٦- الضوامر الخوص: النياق الهزيلات اللواتي غارت عيونن من التعب. المطابقة: ان تقع خف الرجل مكان خف اليد وذلك من الحفا والكلال: السريح المخدم: النعل الذي يشد برباط في وسط الاصابع.
٩٧- الحتي، حنا نصر، شرح ديوان الاعشى الكبير، ص٢٠١.
٩٨- النئيم، صوت القوس، وقد استعارها للبوم، الضوع: طائر اسود يشبه لونه لون الغراب.
٩٩- نفس المصدر، ص ١٢٦.
١٠٠- نفس المصدر، ص ٢٩٦.
١٠١- ايمت نسوانا: تركتهن ايامي: ج ايم: المراة لا زوج لها، الارملة، الليل الاليل، الشديد الظلمة.
١٠٢- مهلهل بن ربيعة، ديوان مهلهل بن ربيعة، شرح: طلال حرب، ص ٣٨-٣٩.
١٠٣- حسم: موضع بالبادية، لا تحورى: لا ترجعي.
١٠٤- الذنائب: الموضع الذي قتل في كليب.
١٠٥- الجوزاء: من بروج السماء: عوذ: جمع عائذ، وهي الناقة يعوذ با ولدها، وكل انثى اذا وضعت لمدة سبعة ايام لان ولدها يعوذ با، معطفة: منحية مائلة. الربع: الفصيل ينتج في الربيع، وهو اول الفتاح، فاذا نتج في آخره فهو هبع كسير: مكسور.
١٠٦- الفرقدان: نجمان قريبان من القطب الشمالي يهتدي بما. بغيض: مبغض. افاضته: دفعة الى اللعب القمير: من يقامرك.
١٠٧- الشيباني، ابو عمرو، شرح المعلقات التسع، تحقيق: عبدالمجيد همو، ص ١٥٥ – ١٥٧.
١٠٨- السدول، الستور، الارخاء، ارسال الستر وغيره، الابتلاء: الاختيار.
١٠٩- تمطي: تمدد الارداف: الاتباع الاعجاز: الماخير. ناء: بعد الكلل: الصدر.
١١٠- نفس المصدر، ص ١٥٥.
١١١- لجنة من الاساتذة، المعاني الحديثة، ج١،ص١١.
١١٢- مجهول، شرح ديوان عنترة، ص٦٤.
١١٣- الفيافي: جمع فيفاء، المفازة لا ماء فيهما، معتكر: كثيراً الظلم، الرمضاء، الارض الشديدة الحرارة: تستعر: تنقد.
١١٤- لجنة من الاساتذة، المعاني الحديثة، ج١، ص١٨٩.
١١٥- القلوص: الناقة الطويلة القوائم، مطرق: يطرق بعضه فوق بعض: يزداد سوادا.
١١٦- عروة بن الورد، ديوان عروة بن الورد، شرح: ابن سكيت، تحقيق: راجي الاسمر، ص ٥٩.
١١٧- دامس: شديد الظلمة: السراة: الاشراف.
١١٨- لجنة من الاساتذة، المعاني الحديثة، ج١، ص٣٠٧.
١١٩- النكس: الجبان، الرذل، تجهم: كلح وجهه.
١٢٠- نفس المصدر، ص ٥٧.
١٢١- الذوابل: القنا الرقيق اللاصق اللبن، السمر: الرماح. القتام: غبار الحرب.
١٢٢- امرؤ القيس، ديوان امرى القيس. تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ص ٢٨٨.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-29]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1426.12.2.5.7]

١٢٣- نفس المصدر، ص ٣٨٤.
١٢٤- تلافيتها، تداركتها وصرت اليها ليلا، الصدى هنا: ذكر البوم، وهما طائران يصيحان في الليل.
١٢٥- الاعشى، ديوان الاعشى الكبير، شرح: الدكتور محمد حسين، ص١٢٧.
١٢٦- لجنة من الاساتذة، الماني الحديثة، ج١، ص٩.
١٢٧- الأسار: جـ السور: بقية الشراب في قعر الاناء، الاحناء حـ الحنو: الجانب، تصلصل. صات.
١٢٨- امروء القيس، ديوان امرء القيس، تحقيق، محمد ابو الفضل ابراهيم، ص ١٨٢.
١٢٩- ارن عليها، يعني أرنّ الحمار، من الرنة والرنين وهو نيقه. قارباً: يعني طالبا للماء، انتحت له: يعني اعتمدت له وقصدت له. الطوالة: الاتان الطويلة الارساق: النحوص من الاتن: التي لم تحمل.
١٣٠- البلائق: المواضيع فيها المياه ويقال: هي المياه الكثيرة: خضرا: يعني الماء، ويقال للماء الصافي اخضر وازرق واسود. قليص: كثير.
١٣١- لجنة من الاساتذة، الماني الحديثة، ج١، ص٥.
١٣٢- حمت: قدرت وحضرت. الطيات: جـ الطية: الحاجة، النية.
١٣٣- ابو العباس، ثعلب شرح ديوان زهير بن ابي سلمى، تحقيق: حنا نصر الحتي، ص٩٧.
١٣٤- تمة: تمامة والجوزاء من البروج، ونجم يعترض في جو السماء.
١٣٥- الزوزني، شرح المعلقات السبع، تحقيق: عبدالجبار نبيه الجندلي، ص ٤٨.
١٣٦- المنارة: المشرجة، الممسى: بمعنى الامساء والوقت جميعا، المتبتل: المنقطع الى الله بنيته وعمله يقول تضء العشيقة بنور وجهها ظلام الليل فانا مصباح راهب منقطع عن الناس.
١٣٧- ابو العباس، ثعلب، شرح ديوان الخنساء، تحقيق:د فايز محمد، ص ٢٢٢.
١٣٨- الجهم: العابس, السمكة: القامة. تقول انه عباس دائما في وجه الاعداء، مع ان وجهه مشرق يضي، ظلام الليل وهو من اصل كريم

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1426.12.2.5.7]

شب و پیامدهایش در شعر جاهلی

محمود شکیب انصاری[1]، حسن دادخواه[2]

شاعران جاهلی به جهت وابستگی به طبیعت، در سروده‌های خویش به دور از خیال‌پردازی و به‌طور واقع‌بینانه، به توصیف پدیده‌های طبیعی پرداخته‌اند.

از میان پدیده‌های طبیعی، توصیف«شب» در جنبه‌های گوناگون آن، به دلیل نقش‌آفرینی«شب» در زندگی مردمان آن روزگار از جایگاه مهمی برخوردار است.

شاعران دوره جاهلی با به‌کار بردن نام‌های گوناگون، از «شب» یاد کرده‌اند و به تشریح رفتارهای خود در شب و تأثیر روانی این وقت از شبانه روز بر روحیات انسان پرداخته‌اند.

واژگان کلیدی: شب، شعر عربی، دوره جاهلی، شبهای صحرا، یادیاران، مسافرتهای شبانه

۱. دانشیار دانشگاه چمران اهواز

۱. استادیار دانشگاه چمران اهواز

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1426.12.2.5.7]